يتبعوا حبر بني الابش برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة ذات الحشن يحكم
التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن
قريش ما في حلمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش
من ال قحطان وال ابش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعايم
والركن والاحايم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل
ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر
وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لقد نطق عن مثل نبوة
وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده قال المولف ففي هذا الخبر قوله اصابة
اصابة هكذا اقيدته بكسر الهمزة من اصابة عن ابي بكر ابن طاهر
واخبرني به عن ابي علي الغساني ووجهه ان تكون الهمزة بدلا من واو مكسورة
مثل وشاح واشاح ومعنى اصابة وصابة جمع وصب مثل حمل واحمال وفيه
من ال قحطان وال ابش يعني بال قحطان الانصار لانهم من قحطان واما
ال ابش فيحتمل ان يكون قبيلة من الجن المومنين ينتسبون الى ابش فان يكن
هذا والا فله معنى في المدح غريب يقول فلان ابش هو وابن ابش هو
ومعناه اي شي عظيم فكانه اراد من ال قحطان ومن المهاجرين الذين يقال فيهم
مثل هذا كما تقول لهم وما هم وزيد وما زيد واي شي زيد وابش في معنى
اي شي كما يقال ويلمه في معنى ويل امه على الحذف لكثرة الاستعمال وهذا
كما قال هو في جيش اي جيش والله اعلم واحسبه اراد بال ابش بني
اقيش وهم حلفا الانصار من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب
هذا وقد وقع ذكر بني اقيش في السيرة في حديث البيعة وقوله والركن
والاحايم يجوز ان يكون اراد الاحاوم بالواو فهمز الواو لانكسارها
والاحاوم جمع احوام والاحوام جمع حوم وهو الما في البير فكانه اراد ما زمزم
والحوم ايضا ابل كثيرة ترد الما فعبر بالاحايم عن ورود زمزم ولجوز
ان يريد بها الطير وحمام مكة التي تحوم على الما فيكون بمعنى الحوايم وقلب اللفظ
فصار بعد فواعل افاعل والله اعلم **فصل** وذكر ان جناوم
حي من اليمن اجتمعوا الى كاهن لهم من اليمن فسالوه عن امر النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم فخبرهم بالنجوم الى اخر الحديث جنبع هم من
مذحج هم عبد الله وانس الله وزيد الله واوس الله وجعفي والحكم
وجروه بنو سعد العشيرة ابن مذحج قاله الدارقطني ومذحج هو ملك ابن
اددو وسموا جنبا لانهم جانبوا بني عمهم صدا ويزيد ابني سعد العشيرة

ابن

ابن مذحج قاله الدارقطني وذكر في موضع اخر خلافا في اسمايهم وذكر فيهم
بني علي بالعين المعجمة وليس في العرب علي غيره قال مهلهل
انكحها فقدها الاراقم في جنب وكان الحبا من ادم **فصل** وذكر
حديث عمر **وقوله** للرجل اكنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان
الله يا امير المومنين لقد خلت في واستقبلتني بامر ما اراك استقبلت به احدا
منك وليت وذكر الحديث قوله خلت في هو من باب حذف الجملة لو اوقعة
بعد خلت وظننت كقولهم في المثل من يسمع يخل ولا يجوز حذف احد المفعولين
مع بقا الاخر لان حكمها حكم الابتدا والخبر فاذا حذفت الجملة كلها جاز لان حكمها
حكم المفعول والمفعول قد يجوز حذفه ولكن لا بد من قرينة تدل على المراد
ففي قولهم من يسمع يخل ذكر يدل على المعمول المفعول وهو يسمع وفي قوله خلت
في دليل ايضا وهو قوله في كانه قال خلت الشر في او نحو هذا **وقوله** قبل الاسلام
بشهر او شيعة شيعة او دونه بقليل وشيع كل شي ما هو تبع له وهو من
الشياع وهي حطب صغار تجعل مع الكبار تبعا لها ومنه المشيعة وهي الشاة
تتبع الغنم لانها دونها في القوة والصوت الذي سمعه عمر من العجل يا جليح
سمعت بعض اشياخنا يقول هو اسم شيطان والجليح في اللغة ما تطاير من
زوش النبات وجف نحو القطن وشبهه والواحدة جليحة والذي في وقع
في السيرة يا ذريح وكانه نادى العجل المذبوح لقولهم احمر ذريحي اي شديد
الحمرة فصار وصفا للعجل الذبيح من اجل الدم ومن رواه يا جليح فمآله الى
هذا المعنى لان العجل قد جلح اي كشف عنه الجلد والله اعلم وهذا الراو وهذا
الرجل الذي كان كاهنا هو سواد ابن قارب الدوسي في قول ابن الكلبي وقال
غيره هو سدوسي وفيه يقول القايل

الا لله علم لا يجاري الى الغايات في جنبي سواد
اتيناه نسايله امتحانا فلم يعبا واخبر بالسداد

وهذه الابيات في شعر وخبره ذكره ابو علي القالي في اماليه وروى غير ابن
اسحق هذا الخبر عن عمر على غير هذا الوجه وان عمر مازحه فقال ما
فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال قد كنت انا وانت على شر من هذا من
عبادة الاصنام واكل الميتات اتعيرني بامر قد تبت منه فقال عمر حينيذ
اللهم غفرا وذكر غير ابن اسحق في هذا الحديث سياقة حسنة وزيادة
مفيدة وذكر انه حدث عمر ان رئيه جاه ثلاث ليال متواليات هو
فيها كلها بين النايم واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل ان
كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي ابن غالب

Copyright King Saud University